

أرادت أن يكون لها حضورها الخاص في السينما الإسرائيلية، كما أنها تفتقد إلى التقدير الكافي في السينما الإسرائيلية، وهذا هو الحال في كثير من الأفلام الإسرائيلية.

في مهرجان كان السينمائي لعام 1982، تم عرض فيلم «كان» من إخراج إيليا سول، وهو فيلم إسرائيلي يروي قصة حياة إيليا سول، وهو أحد أبطال المقاومة الفلسطينية.

## السينما الإسرائيلية

### (تقرير من مهرجان «كان» السينمائي 1982)

تعد السينما الإسرائيلية من أكثر السينمات حيوية في العالم، وذلك بفضل تنوعها الثقافي والسياسي، كما أنها تتميز بجودتها العالية في التصوير والمونتاج، وهذا ما يجعلها من أكثر السينمات جاذبية للمشاهدين.

التقدير الموجهة إلى أكثر من مخرج وسينمائي عالمي. إذن، السينما الإسرائيلية كانت خارج هذا النطاق الرسمي، واكتفت بمحاولة تسويق الأفلام التالية: «ألف قبلة صغيرة» للمخرجة ميرا ريكاناتي، «أعد الغطس» لشيمنون دونتان، «الرجل الذي أتى ليأخذ» لبروسبير باربانتيه، «الحب القاسي خال من الشفقة» و«الحب الأول مصيره الإحباط»، وكلاهما للمخرج اوزيبيل بيريس، و«عائتي المثيرة جنسياً» لإيلي صاغي.

هذه العناوين تغطي فكرة عن أنماط الإنتاج السائدة اليوم في السينما الإسرائيلية، أفلام كوميدية، غير محتشمة في بعض الأحيان، وتحرف بمعالجاتها صوب الاهتمامات الجنسية وحتى البورنوغرافية منها («عائتي المثيرة جنسياً»، للمثال) وأفلام ميلودرامية لمشاكل عاطفية، أو نفسية، ذات تطلعات سياسية، داخل نوع من المعمة العسكرية - الحربية، كما رأينا ذلك في فيلم «أعد الغطس»؛ حيث يصور المخرج شيمنون دونتان قصة أحد رجال وحدة الضفادع في الجيش الإسرائيلي، وفي نفس الوقت، حياة فئة معينة من الجندي، هي فئة الشباب المنخرط في المؤسسة العسكرية والتي لم يتخط أفرادها، بعد، مرحلة عمر المراهقة، الشيء الذي يتضح عبر قصة الحب بين بطل الدور (الممثل دورون نيشر) وأرملة صديقه (المثلة ليرون نيرغاد)، في وقت استعداده لتنفيذ إحدى المهام العسكرية، من دون أن تفارقه الهواجس ومعاناته المتأتية من آثار

التي تسببها الحرب. هذا هو حال فيلم «كان» الذي يروي قصة حياة إيليا سول، وهو أحد أبطال المقاومة الفلسطينية. الفيلم يروي قصة حياة إيليا سول، وهو أحد أبطال المقاومة الفلسطينية، الذي قاد وحدة الضفادع في الجيش الإسرائيلي.

نتوخى من المعلومات وبعض التحليل الوارد أدناه عدم الاغراق في التفاصيل والمواقف الشخصية، انما الالام الموجز والكافي بمظاهر السينما الاسرائيلية، وكذلك الصهيونية، من موقع همومها وأهدافها الراهنة. فبعد العرض، نحس أننا قد حصلنا

يجدر التنويه، أيضاً، بأن هذه المعلومات حصلنا عليها أثناء حضورنا مهرجان «كان» السينمائي الخامس والثلاثين الذي أقيم في الفترة الواقعة بين الرابع عشر والسادس والعشرين من شهر أيار (مايو) المنصرم، ولذا، فان نقطة انطلاقنا من المعالجة سوف تتركز حول كيفية اشتراك «إسرائيل» في هذا المهرجان، وصولاً إلى الأهمية التي يمثلها المهرجان، وربما أي مهرجان، في نظر القيمين على قطاع السينما في إسرائيل، إلى أن نتمكن، في سياق هذا البحث، من محاولة الفصل بين نوعين وهويتين سينمائيتين: السينما الإسرائيلية والسينما الصهيونية، وما قد يستتبعها من ملاحق.

في عملية المقابلة الشكلية مع السينمات العربية، اتسم اشتراك السينما الإسرائيلية في مهرجان «كان»، بطابع أكثر تواضعاً، من حيث الكمية، وأقل جودة، من حيث نوعية الأفلام التي تم عرضها جميعاً في إطار برنامج «السوق العالمي للفيلم»، أي خارج نطاق المباراة الرسمية وغيرها من البرامج الرسمية التي تؤهل المشتركين فيها للترشيح لنيل إحدى جوائز المهرجان، إما جائزة «السعفة الذهبية»، أو «الكاميرا الذهبية»؛ هذا إذا لم ننس الجوائز الرمزية وتحيات